



معلومات البحث

أستلم: 20/2/2019
المراجعة: 12/4/2019
النشر: 1/5/2019

المشكلات السلوكية في الطفولة المبكرة وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية

هدى جمعة عبدالنبي الحاسي¹، محمد عيسى بن حمزة²، محمد ادري جيء نوح³
قسم التربية الإسلامية، الجامعة الوطنية الماليزية، بانقي، ماليزيا

Huda Guma A. Abu Farag¹, Mohd Isa Bin Hamzah², Mohd Aderi
Bin Che Noh³

Department of Islamic Education, Faculty of Education, Universiti
Kebangsaan Malaysia, UKM Bangi, 43600, Selangor, Malaysia

Email: hodaelhase@yahoo.com¹

isa_hamzah@ukm.edu.my²

aderi@ukm.edu.my³

Printed ISSN: 2314-7113

Online ISSN: 5809-2289

الملخص

هدفت الدراسة التعرف على كيفية ادراك الأمهات الليبيات لسلوكيات الأطفال المزعجة في مرحلة الطفولة المبكرة، و أساليبهن في التعامل معهم، و كذلك الكشف عن العلاقة بين هذين المتغيرين. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. و تم استخدام استبيان إعداد الباحثة مكون من مقياسين احدها لقياس المشكلات السلوكية في الطفولة المبكرة، و الآخر لقياس أساليب المعاملة الوالدية. أجريت الدراسة على عينة قوامها (251) من الأمهات الليبيات في ماليزيا. وقد أظهرت النتائج أن العناد تحصل على اعلى نسبة (41.5%) والتي تعني انه سلوك عادي نسبياً للمرحلة العمرية المبكرة للأطفال، و اتسم أسلوب الأمهات الليبيات بالتدليل الزائد في تعاملهن مع أطفالهن، وكذلك بينت النتائج وجود علاقة طردية قوية بين أساليب المعاملة الوالدية غير السوية والمشكلات السلوكية للأطفال؛ وقد أوصت الدراسة باتخاذ بعض الإجراءات لتوعية الأمهات حول أساليب معاملة الأطفال في هذه المرحلة.

الكلمات المفتاحية:

المشكلات السلوكية؛ مرحلة الطفولة المبكرة؛ ادراك الأمهات لسلوك الأطفال؛ أساليب المعاملة الوالدية.

Abstract

The study aimed at identifying how Libyan mothers perceived the disturbing behaviors of children in early childhood, their methods of dealing with them, and the relationship between these two variables, as the study followed the analytical descriptive method. A two-scale questionnaire prepared by the researcher was used to measure behavioral problems in early childhood and to measure parental treatment methods. The study was conducted on a sample of 251 Libyan mothers in Malaysia. The results showed that a stubbornness was highest (41.5%), which is a normal behavior in early childhood stage. The method of Libyan mothers was featured with excessive spoiling in their treatment of their children. The results also showed a strong positive correlation between behavioral problems and inappropriate parental treatment methods by mothers. The study recommended that some measures be taken to educate mothers about the treatment methods of children in this stage.

Key words: Behavioral problems; early childhood stage; maternal awareness of children's behaviors; parental treatment methods.

1. المقدمة :

لقد أصبح اليوم العناية بالطفل معيار من أهم المعايير التي تقاس من خلالها تقدم وتطور الأمم لذا أنشئت العديد من المنظمات المحلية والإقليمية والدولية التي تعني بالطفل من جميع النواحي مثل "منظمة اليونيسيف" حيث تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في نمو شخصية الفرد وتوافقته النفسي، فالرعاية التي يتلقاها الطفل في هذه المرحلة من القائمين على رعايته هي بمثابة حجر الأساس في بنائه النفسي، وبقدر ما تكون هذه الرعاية سوية تشعر الطفل بالعطف والأمان بقدر ما تكون صحته النفسية أفضل (علاونة، 2001).

لذلك فقد أولت الدراسات والبحوث التربوية والنفسية الحديثة اهتماما خاصا بموضوع الطفولة لكونها تمثل مرحلة جوهريّة في حياة الإنسان، حيث تتشكل فيها ملامح شخصيته، وتظهر أهم قدراته والخطوط العريضة لما سيكون عليه في المستقبل؛ فأن ما يكتسبه الفرد من مكونات شخصيته في الطفولة المبكرة يميل إلى الثبات النسبي الذي يجعل عملية تغييره فيما بعد عملية صعبة [قطامي، 2000].

ونظراً لأهمية دور الأم بالنسبة للطفل الصغير فإن من محاسن الشريعة الإسلامية أن قدمت النساء على الرجال في رعاية الأطفال؛ لأنهن أخبر بأمر الحضانة والتربية منهم، وفي هذا يقول عليه الصلاة والسلام: " المرأة أحق بولدها ما لم تزوج "

أخرجه الدارقطني (2000) إلا انه في الآونة الأخير أصبحت الإساءة الوالدية للأطفال ظاهرة عالمية "فعدد التقارير الإحصائية من كل أنحاء العالم عن الإساءة للأطفال مهول ، وكمثال يقدر المركز القومي للإساءة للطفل وإهماله في واشنطن أن نحو مليون طفل في أمريكا يتعرضون للإساءة يفوق هذا التقدير لان الكثير من الحالات تمر دون ملاحظة " (صابر ، 2012) كما أشار تقرير الأمم المتحدة إلى أن ما يتراوح بين 80 – 98 % من الأطفال في العالم يعانون من العقوبات البدنية في منازلهم وان ثلث هذه النسبة تواجه عقوبات بدنية قاسية ناتجة عن استخدام أدوات مادية عنيفة للعقاب (عبد العظيم، 2006).

أما على المستوى العربي فيشير التقرير الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى أن البيانات حول حجم المشكلة قليل بشكل عام وهذا يرجع إلى أسباب عدة منها أسباب متأتية من حساسية هذه القضية خاصة داخل الأسرة، ومحدودية التبليغ عن مثل هذه الحوادث وعدم توافر آليات فعالة للتبليغ وغياب الثقة في إمكانية التصدي له، مع غياب الوعي بالأثار السلبية لهذه الممارسات على الأطفال وكذلك بمفهوم حقوق الطفل، ولان موضوع العنف ضد الأطفال لم يحظ بالاهتمام بين الدارسين والباحثين إلا في الآونة الخيرة .

ورغم ذلك فان معظم المؤشرات تؤكد على تزايد حجم وأنماط العنف الموجهة ضد الأطفال في الوطن العربي (المجلس العربي للطفولة والتنمية، 2006) كما تفيد تقارير منظمة الصحة العالمية أن إساءة معاملة الأطفال من المشكلات العالمية التي تؤدي إلى عواقب وخيمة قد تدوم مدى الحياة ، وانه بالرغم من وجود مسوحات وطنية في بعض البلدان منخفضة الدخل والبلدان متوسطة الدخل إلا انه لا تتوفر بيانات بخصوص العديد من البلدان ومنها ليبيا (منظمة الصحة العالمية ، 2014) أما البعض الآخر منها فتوفرت لنا بعض الإحصائيات ففي السعودية كشفت إحصائيات رسمية صادرة عن هيئة حقوق الإنسان السعودية انه تم تسجيل أكثر من 12 الف حالة عنف اسري لدى وزارة الداخلية خلال خمسة أعوام (2009 – 2013) وان هذه الحالات في تزايد.

وعبرت دراسة عن مدى استفحال ظاهرة العنف اللفظي الوالدي في المجتمع السعودي حتى باتت ظاهرة مقلقة لتزايد انتشارها حيث بينت نتائج هذه الدراسة أن أكثر من نصف العينة يتعرضون للإساءة اللفظية من قبل الوالدين و نسبة 62% من الأطفال يتلقون الإساءة من الأب و 59% من الأم (اللومي، 2013 يوسف، 2014) يكونوا عرضة للاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية وفي الإمارات العربية أعلنت مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال (2013) أن العنف ضد الأطفال في الإمارات ، بما يشمل من إساءة لفظية ومعنوية وجسدية وجنسية . من أكثر الإساءات للأطفال انتشاراً تحدث داخل المنازل (البيان عن مؤسسة دبي الإعلامية، 2013).

وفي العراق أشارت دراسة لمركز حقوق الإنسان والتطوير المدني إلى ارتفاع نسبة تعرض الأطفال للعنف بنسبة 60% في السنوات العشر الماضية وان حوالي 55% من الوالدين اكدوا انهم استخدموا العنف بصورة أكثر مع أولادهم بعد أحداث عام 2003 بسبب الظروف الاقتصادية والأمنية . فقد بات العنف الأسري شائعاً في المجتمع العراقي (باسم ، 2015) وكذلك الأمر في الأردن حيث بين تقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) حول العنف ضد الأطفال أن الدراسات أظهرت تعرض 67% من أطفال الأردن للعنف البدني منهم 21% تعرضوا للتعنيف الجسدي الشديد وبينت أن استخدام العنف كوسيلة تأديبية منتشر بشكل واسع بين أولياء الأمور ومقدمي الرعاية للأطفال إذ بلغت نسبة الأطفال ممن يتعرضون للعنف بشقوية النفسي والجسدي 90% تتراوح أعمارهم بين (2 - 14 عام) فيما بلغت نسبة الأطفال ممن تتعامل معهم أسرهم بأساليب خالية من العنف 8% فقط .

والأمر ذاته في تونس ومصر والمغرب وتشاد واليمن حسب تقارير اليونيسف دلت التقارير على تزايد ظاهرة العنف الوالدي والإساءة للأطفال وان أكثر من 40% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 2 - 14 عام يتعرضون للعقاب البدني الشديد وعلى الصعيد العالمي يعتقد ثلاثة من كل 10 بالغين أن العقاب البدني مطلوب لتربية الأطفال بشكل جيد، وان حوالي 17% من الأطفال في 58 بلدا يتعرضون لأشكال قاسية من العقاب البدني (الضرب على الراس أو

الأذنين أو الوجه أو الضرب الشديد بشكل متكرر) (بيان صحفي اليونيسف ، 4 سبتمبر 2014)

أما ما يتعلق بليبيا فقد لا يختلف الوضع عن سائر المجتمعات الأخرى، برغم عدم حصول الباحثة على إحصائيات أو بيانات توضح حجم هذه المشكلة إلا أن الإساءة إلى الأطفال ووقوعهم ضحايا للعنف ظاهرة واضحة المعالم ولا يخلو منها المجتمع الليبي حاله حال المجتمعات الأخرى.

وإذا كانت الدراسات النظرية تفيد أن المشكلات والصعوبات السلوكية والوجدانية التي يعاني منها الأطفال، إن هي إلا تجليات للتناقض بين نمط التربية الأسرية السائد، وبين ما يجب أن يكون عليه مسار الرعاية النفسية والتربوية للأطفال في بيئات عربية مسلمة كالبيئة الأسرية في المجتمع الليبي.

ففي مرحلة الطفولة المبكرة يسلك الأطفال بعض السلوكيات الغير مرغوبة كالسلوك العدواني والخجل الاجتماعي مما يزعج الآباء والأمهات. كما أن لدور الأم المحوري في تربية وتنشئة أبنائها اثر على الأطفال سلبا أو إيجابا، بحسب أساليب التربية التي يتلقونها داخل أسرهم . فقد أشارت العديد من الدراسات إلى اعتبار الأسرة سياقاً باعثاً على ظهور مشكلات سلوكية لدى أبنائها. فقد عالجت تلك الدراسات علاقة هذه المشكلات ببعض المتغيرات المتعلقة بالطفل والأسرة وخاصة أساليب المعاملة الوالدية، فقد أشارت معظم الدراسات إلى وجود علاقة وثيقة بين أساليب المعاملة الوالدية -غير السوية- والمشكلات السلوكية للطفل في سن المدرسة - مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة- ، كدراسة كل من (ابراهيم، 2006 ؛ النمرات، 2010 ؛ ابرييم، 2011 ؛ ابكر، 2014) والتي تفيد بان ما يعانيه الطفل من مشكلات سلوكية، ما هي إلا انعكاس لأساليب تربوية غير سوية داخل الأسرة .

ويتضح مما سبق أن الدراسات التربوية قد أظهرت وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين الأنماط التربوية للتنشئة الأسرية وظهور مشكلات وصعوبات سلوكية يواجهها الأطفال في مراحل متقدمة من طفولتهم (مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة)، وهي من الحجم والتعقيد ما يجعلنا نضعها موضع الظاهرة التربوية النفسية التي تحتاج إلى دراسة أبعاد هذه العلاقة في مرحلة سابقة من الطفولة ألا وهي مرحلة الطفولة المبكرة وفقاً لتوصيات بعض هذه الدراسات، و بالأخذ في عين الاعتبار الدور الذي تلعبه الأم في تربية أبنائها، وما لذلك من اثر عليهم سلبا أو إيجابا خاصة في هذه المرحلة المبكرة

لكونها الشخص الأقرب والأكثر دراية بالطفل لبقائه معها طيلة هذه المرحلة. لذا كان من الأجدر التعرف على وجهة نظر الأمهات حول هذا الموضوع، كما أن بسبب ندرة الدراسات والإحصائيات بهذا الخصوص في المجتمع الليبي. قامت الباحثة بدراسة استكشافية على عينة من الأمهات من الجالية الليبية بماليزيا والتي تميزت بأنها شملت أفراد من اغلب مناطق ليبيا (شرقها وغربها وشمالها وجنوبها) قوامها (50) أم، لاستقصاء آرائهن حول استخدام أساليب غير سوية في معاملة الأطفال. والتي أسفرت نتائجها عن كون العناد، التمرد، والعدوان من أكثر المشكلات السلوكية انتشارا لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات وفي المقابل كان الضرب والصراخ و الحرمان والإساءة اللفظية أكثر أساليب المتبعة من قبلهن لمواجهة هذه المشكلات. وقد بررنا ذلك بوصف سلوك الأطفال المزعج بالمشكلات السلوكية التي لم يتمكن من التعامل معها؛ مما اضطرهن لاستخدام تلك الأساليب غير السوية لمعالجتها دون الحصول على النتائج المرجوة منها. وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة (الرشيد، 2014) حول تبرير الإيذاء لاستخدامهم الأساليب غير السوية بسبب تصرفات الأبناء وتقلباتهم المزاجية وطلباتهم المتزايدة. عليه برزت مشكلة الدراسة المتمثلة في السؤال حول كيف تدرك الأمهات السلوك المزعج في مرحلة الطفولة المبكرة (2- 7) ؟ وما هي أساليبهن للتعامل مع هذه السلوكيات؟

بهدف تحديد أكثر المشاكل السلوكية انتشاراً في مرحلة الطفولة المبكرة، و تحديد نوع أساليب المعاملة الوالدية المتبعة من الأمهات الليبيات في تربية أبنائهن ؛ و الكشف عن العلاقة بين هذه الأساليب الا تي يتبعنها والمشكلات السلوكية لدى أبنائهن في الطفولة المبكرة .

تأخذ الدراسة أهميتها من أهمية مرحلة الطفولة نفسها في تكوين شخصية الفرد و مدى تأثيرها على مستقبله. فقد تفيد نتائج هذه الدراسة في اتخاذ إجراءات وقائية لحماية الأطفال من التعرض للإساءة والعنف؛ كما و أن عينة الدراسة على قدر من الأهمية حيث تمثل الأم الشخص الأكثر قرباً و اقتراناً بالطفل في مرحلة الطفولة المبكرة مما يجعل دراسة إدراكهن لسلوك أبنائهن على قدر من الأهمية لفهم وتفسير المشكلات السلوكية في هذه المرحلة. وقد تفيد نتائج هذه الدراسة في زيادة فهم الأمهات لسلوك أطفالهن بشكل افضل.

أن الدراسة الحالي وعلى حد علم الباحثة تعد الأولى من نوعها التي تناولت ادراك الأمهات لسلوك الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة داخل البيئة اللببية مما يجعلها رافداً جديداً يلقي المزيد من الضوء من زاوية جديدة على موضوع الطفولة المبكرة.

2. منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك لملائمته لموضوع الدراسة وتحقيق أهدافها والتأكد من صحة الفروض التي قامت عليها الدراسة على اعتبار البحوث الوصفية أكثر طرق البحث شيوعاً في مجال التربية وعلم النفس، ويهدف البحث الوصفي إلى جمع بيانات من أجل اختبار الفرضيات أو الإجابة على الأسئلة التي تخص الوضع الحالي لأفراد الدراسة (عدس: 1999: 101).

لمعرفة وتحديد المشكلات السلوكية للطفولة المبكرة وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية للأمهات الأطفال، وأيضاً لمعرفة الدور الذي يلعبه ادراك هؤلاء الأمهات لأساليبهن الوالدية في التأثير على هذه العلاقة ، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي ؛ حيث يهدف هذا المنهج إلى قياس العلاقة بين المتغيرات المدروسة ، ويعتمد هذا المنهج على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ، ثم وصفها وصفاً دقيقاً وذلك بجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها، ثم تصنيفها وتنظيمها للوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساهم في فهم الواقع المدروس ، و دراسات الارتباط ليس من الضروري أن تتعرض إلى العلاقات السببية بين المتغيرات؛ (فهي لا تسعى للتعرف على أثر السبب على النتيجة، أو لتحديد أي من المتغيرين هو السبب وأيهما النتيجة)، وإنما تشير بصفة أساسية إلى درجة الارتباط بين المتغيرات، وعمّا إن كانت هذه العلاقة طردية أم عكسية. (بوحوش:2007) .

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من الأمهات اللببيات المتواجدين في دولة ماليزيا الاتي لديهن أطفال

تقل أعمارهم عن (7) سنوات وعددهن (1798) إما بينما بلغ عدد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سبع سنوات (2880) طفل - وفقاً لأخر إحصائية قبل إجراء الدراسة الميدانية- (الملحق الثقافي للسفارة اللببية في ماليزيا:2015).

عينة الدراسة: تم تحديد حجم العينة الممثلة للمجتمع طبقا لجدول (Krejcie & Morgan) 1970 وبلغ تحدد حجم العينة (210) ولضمان الحصول على عينة ممثلة تم توزيع الاستبيان على جميع التلاميذ بالصفوف التمهيدي والصف الأول والثاني الابتدائي بالمدارس الليبية - بعد استبعاد حالات الإخوة بإعطائهم استبيانات وهمية لمراعاة مشاعرهم كأطفال - حيث بلغ عدد هم (428)، وتم استرداد الاستبيانات والتخلص من الاستبيانات التي لم يتم الإجابة عليها بجديدة أو بطريقة موضوعية ، وتكونت عينة الدراسة النهائية من (251) أم من أمهات التلاميذ الملتحقين بالمدارس الليبية في مدينتي (كولالمبور - كاجانج الماليزية)

أداة الدراسة:

للكشف عن المشكلات السلوكية المنتشرة في مرحلة الطفولة المبكرة بين الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم 7 سنوات، كما تدركها الأمهات وأساليب المعاملة الوالدية كما تدركها هؤلاء الأمهات قامت الباحثة بإعداد هتان الأدوات

وصف المقياس:

- أ- تكون مقياس المشكلات السلوكية للأطفال (30) عبارة تقيس ست مشكلات سلوكية، (العدوان / الغضب / العناد / تشتت الانتباه وفرط الحركة / الدلال الزائد / الخجل) لكل مشكلة سلوكية (5) عبارات تقيسها.
- ب- تكون مقياس أساليب المعاملة الوالدية من (72) عبارة تقيس ست أساليب للمعاملة الوالدية (الأسلوب السوي / التسلطي / العقابي / الحرمان العاطفي وسحب الحب / الحماية الزائدة / الإهمال)، لكل أسلوب (11) عبارة تقيسه، باستثناء الأسلوب السوي حيث يحتوي على (17) عبارة

صدق المقياس:

وقد استخرجت الباحثة للتحقق من صدق أدوات الدراسة، الصدق الظاهري Face Validity للاستبيانات حيث تراوحت نسبة الاتفاق بين المحكمين (7) ما بين (76% - 100%) بالنسبة لمقياس المشكلات السلوكية للأطفال، وبلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين ما بين (80% - 100%) لمقياس أساليب المعاملة الوالدية، وهذه النسب دلالة على أن المقياسان يتمتعان بمصدقية عالية ظاهرياً لتحقيق أهداف الدراسة؛ أما بالنسبة لصدق التكويني Construct Validity أولاً لمقياس المشكلات السلوكية وقد بلغت قيمة معاملات الارتباط ما بين (0.87) و (0.89) وهذه القيم تبين مدى ارتباط أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس وكلها دالة عند مستوى دلالة $\alpha 0.05$ (= وهذا ما يوضح مدى التناسق بين فقرات الاستبيان الكلية والفقرات الفرعية التي تمثل المشكلات السلوكية؛ ثانياً بالنسبة لمقياس أساليب المعاملة الوالدية فقد بلغت قيمة معاملات الارتباط ما بين (0.75) و (0.86)

ثبات المقاييس:

تم استخراج معامل الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ): وقد تراوحت قيمته بين (0.75) و (0.80) لأبعاد المقياس، وكانت قيمته بالنسبة لمقياس المشكلات السلوكية كما تصفها الأمهات (0.76) بينما بلغت قيمته بالنسبة للمشكلات السلوكية كما يقيسها المقياس (0.81) وبلغ معامل كرونباخ للمقياس ككل (0.79) وكلها معاملات عالية وهي دلالة ثبات مقبولة للمقياس. أما قيمته بالنسبة لمقياس أساليب المعاملة الوالدية بلغ معامل كرونباخ للمقياس ككل (0.75) وهي معدلات متوسطة تدل على ثبات مقبولة للمقياس عند مستوى الدلالة (0.05).

3- النتائج:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن نسبة انتشار المشكلات السلوكية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة و أساليب المعاملة الوالدية كما تدركها الأمهات الليبات في ماليزيا وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2015 - 2016) وفيما يلي عرض للنتائج التي تم التوصل إليها:

3.1. المشاكل السلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة

للتعرف على ما اذا كان سلوك الطفل يمثل مشكلة سلوكية أم لا من وجهة نظر الأم تم جمع البيانات الخاصة بخياري الإجابة (دائماً / غالباً) للحصول على المستوى الأعلى لحدوث السلوك بحيث يوصف سلوك الطفل بأنه مشكلة سلوكية حقيقية ، وكذلك جمع بديلا الإجابة (نادراً / ابدأ) للحصول على المستوى الأدنى الذي يصف سلوك الطفل بأنه طبيعي نسبة للمرحلة العمرية (2- 7 أعوام) من عمر الطفل ، كما تم استثناء الفئة المتوسطة والتي تمثل الفئة الطبيعية أيضا حيث تصف سلوك الطفل بالبديل (أحيانا) وهذا امر طبيعي في سلوك طفل هذه المرحلة فأحيانا يقوم الطفل ببعض السلوكيات المزعجة للام وأحيانا لا. وقد تم استبعاده وذلك لتصبح المقارنة بين المستويين الأدنى و الأعلى واضحة. لذا نجد أن مجموع التكرارات (الأطفال الذين لديهم / ليس لديهم مشكلة) غير ثابت ولا يصل للمجموع الكلي للعينة استخدم التكرارات ، المتوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، والنسبة المئوية لتعرف على أكثر المشكلات السلوكية انتشاراً في مرحلة الطفولة المبكرة وفقاً للأبعاد الستة لمقياس المشكلات السلوكية للأطفال .

جدول رقم (1) المشكلات السلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة

المشكلة السلوكية	لديهم مشكلة سلوكية		ليس لديهم مشكلة سلوكية		الانحراف المعياري
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
الدلال الزائد	13	5.1	146	57.8	0.77
الخجل	9	3.6	207	81.5	0.79
العناد	8	3.2	196	77.4	0.78
الغضب	4	1.6	215	85.0	0.69

المشكلة السلوكية		لديهم مشكلة سلوكية	ليس لديهم مشكلة سلوكية	المتوسط	الانحراف المعياري
التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	الحسابي	المعياري
فرط الحركة والنشاط الزائد	4	196	77.4	2.00	0.71
العدوان	2	228	90.1	1.67	0.661

وضح الجدول (1) أن جميع المتوسطات الحسابية المحسوبة للمشكلات السلوكية أقل من المتوسط النظري (3.00) وهذا يعني أن المشكلات السلوكية لا تعتبر شائعة في مرحلة الطفولة المبكرة حسب مقياس المشكلات السلوكية للأطفال. و أن اهم المشكلات السلوكية للأطفال كما يقيسها المقياس مرتبة على التوالي هي : في المرتبة الأولى مشكلة الدلال الزائد، يليها مشكلة الخجل في المرتبة الثانية ، ثم العناد في المرتبة الثالثة، يليها الغضب في المرتبة الرابعة، ثم فرط الحركة والنشاط الزائد في المرتبة الخامسة، وجاء العدوان في المرتبة الأخير، وهذا من حيث الترتيب فقط لأنها جميعا لا تصل لمستوى الشيع. فقد أظهرت النتائج من خلال إجابات الأمهات على المقياس أن سلوك الأطفال سلوك طبيعي حيث كانت اغلب الإجابات تتراوح ما بين الخيارين (نادراً – ابدأ) أي أن الأطفال نادراً ما يقومون بالسلوكيات التي تمثل مشكلات سلوكية أو لا يقومون بها ابدأ. ويتضح هذا من مقارنة العمود الذي يحوي بيانات الأطفال الذين ليس لديهم مشكلات سلوكية حيث تراوحت نسبتهم ما بين (58% - 90%) بالعمود الذي يحوي بيانات الأطفال الذين لديهم مشكلات سلوكية حيث تراوحت نسبتهم ما بين (1% - 5%) حسب كل بعد من ابعدا المقياس. وهذا يعني أن المشكلات السلوكية لا تعتبر شائعة في مرحلة الطفولة المبكرة بناءً على إجابات الأمهات على مقياس المشكلات السلوكية للأطفال.

3.2. أساليب المعاملة الوالدية التي تتبعها الأمهات اللبيبات في تربية الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

استخدم التكرارات، النسبة المئوية، المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لتعرف على نوع أساليب المعاملة الوالدية المتبعة من الأمهات في تربية الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

الجدول رقم (2) أساليب المعاملة الوالدية مرتبة تصاعدياً حسب تكراراتها (ن = 251)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أمهات لا يستخدمن الأسلوب		أمهات يستخدمن الأسلوب		أساليب المعاملة الوالدية
		النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
0.50	3.87	0.4	1	98.8	250	الأسلوب السوي
0.61	3.85	11.9	30	87.4	221	الحماية الزائدة
0.58	3.25	30.1	76	69.1	175	الإهمال
0.68	3.30	36.4	92	62.9	159	الحرمان
0.67	3.43	43.4	110	55.7	141	التسلط
0.73	3.59	55.3	140	43.8	111	العقاب

يوضح الجدول (2) ترتيب أساليب المعاملة الوالدية التي تتبعها الأمهات في تربية أبنائهن وهي مرتبة حسب مدى انتشارها بين الأمهات، حيث تبين إن نسبة استخدام الأسلوب السوي تصل إلى (99%) حيث يحتل المرتبة الأولى إلا أن الأمهات لا يكتفين باستخدام الأسلوب السوي فقط، فيستخدمنه جنباً إلى جنب مع الأساليب الأخرى غير السوية.

بينما كان أسلوب الحماية الزائدة هو ثاني أسلوب شائع الاستخدام بين الأمهات بصفة عامة و أول أسلوب غير سوي حيث أن 87% من الأمهات يبالغن في الاهتمام و التدليل والقلق على الأبناء بدون داعي وكذلك يقمن بأداء مهام الأبناء نياباً عنهم مهما كانت بسيطة.

ويأتي في المرتبة الثالث أسلوب الإهمال والذي يعني أن 69% من الأمهات لا يباليين بأبنائهن كان يتركنهم يأكلون ما يحلو لهم من المأكولات السريعة والحلويات ويقضون أوقات طويلة في اللعب بالأجهزة الإلكترونية ومشاهدة التلفاز بحرية مطلقة كما يتسمن أيضا بأنهن لا يلتفتن لسلوك أبنائهن إلا عندما يكون مزعج لهن ويبدن ضيقاً من قضاء كل الوقت معهم.

أما في المرتبة الرابعة من حيث الشروع كان أسلوب الحرمان العاطفي وسحب الحب حيث أظهرت النتائج أن 63% من الأمهات يحاولن تقويم سلوك أبنائهن بحرمانهم مما يحبون من الأشياء وكذلك من اللعب، كما يكثرن عليهم باللوم والنقد والاتهامات وتذكيرهم بأخطائهم، وكذلك رفض التكلم معهم إن أخطئوا والنظر اليهم بعين الاحتقار وتذكيرهم دائماً بما تكبدنه من عناء في تربيتهن، ويمكن القول أنهن أمهات متسلطات عاطفياً.

وفي المربة الخامسة أسلوب التسلط بشكله الصريح والذي يعني التحكم وفرض السيطرة بشكل مبالغ فيه حيث بلغت نسبة الأمهات اللاتي يستخدمن هذا الأسلوب 56% ، والذي يتمثل في أسلوب الأمر والنهي والصراخ والتهديد و منع الأطفال من ممارسة أنشطتهم داخل المنزل.

بينما كان الأسلوب العقابي اقل الأساليب انتشارا بين الأمهات لحصوله على اقل نسبة وهي (44%) إلا أنها تمثل نسبة مرتفعة جداً لاستخدام الضرب كخيار افضل لتعديل سلوكيات الأبناء المزعجة للأمهات في مرحلة الطفولة المبكرة. يتضح لنا من النتائج السابقة وتداخل استخدام هذه الأساليب في التعامل مع الأطفال أن الأمهات كن يستخدمن هذه الأساليب بشكل مبالغ فيه وبدون ثبات واتزان في استخدامها، وبكلام آخر يمكن القول أنهن كن يستخدمن هذه الأساليب وينوعن بينها حسب مزاجهن والذي نطلق عليه علمياً مصطلح التذبذب في المعاملة الوالدية.

وهذه النتائج تدعم فرض الدراسة القائلة بان الأمهات الليبات يستخدمن الأساليب غير سوية في تعاملهن مع الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

3.3. العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية التي تتبعها الأمهات اللبيبات والمشكلات السلوكية لدى أطفالهن من وجهة نظر الأمهات.

تم حساب معامل التوافق (مربع كاي) بين أنواع المشكلات السلوكية كما يقيسها المقياس وبين أساليب المعاملة الوالدية.

الجدول رقم (3) قيم معامل التوافق (مربع كاي χ^2) بين أساليب المعاملة الوالدية و أنواع المشاكل السلوكية

المشكلات السلوكية للأطفال						أساليب المعاملة
الخجل	الدلال الزائد	فرط الحركة والنشاط الزائد	العناد	الغضب	العدوان	الوالدية ومستوى دلالتها
12.96	23.22	12.41	16.74	27.20	27.24	الأسلوب التسلطي
.164	.026	.191	.053	.007	.001	
20.25	31.38	16.72	35.20	24.77	47.79	الأسلوب العقابي
.016	.002	.052	.000	.016	.000	
29.21	47.62	12.00	20.16	12.61	27.71	أسلوب الحرمان
.001	.000	.213	.017	.389	.001	
16.63	10.46	10.35	5.98	11.28	15.37	أسلوب الحماية الزائدة
.011	.234	.111	.426	.186	.018	
10.22	24.77	16.85	9.35	12.56	7.27	أسلوب الإهمال
.333	.016	.051	.405	.402	.609	
6.75	15.65	11.68	4.79	10.99	11.77	الأسلوب السوي
.663	.208	.232	.852	.529	.227	

يوضح الجدول (3) انه يوجد ارتباط قوي ودال احصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين اغلب أساليب المعاملة الوالدية وبعض المشكلات السلوكية:

توجد علاقة قوية بين أسلوب الأمهات التسلطي وكل من مشكلة العدوان، الغضب، العناد، و الدلال الزائد. بينما لم توجد النتائج علاقة بين هذا الأسلوب ومشكلاتي فرط الحركة النشاط الزائد، و الخجل عند الأطفال.

توجد علاقة قوية بين أسلوب الأمهات العقابي وكل من المشكلات السلوكية.

توجد علاقة قوية بين أسلوب الحرمان العاطفي الذي تمارسه الأمهات في تربية أطفالهن وبين كل من مشكلة العدوان، العناد، الدلال الزائد، والخجل بينما لم توجد النتائج علاقة بين هذا الأسلوب وبين مشكلاتي الغضب، و فرط الحركة النشاط الزائد.

توجد علاقة قوية بين أسلوب الحماية الزائدة الذي تمارسه الأمهات في تربية أطفالهن وبين مشكلاتي العدوان، و الخجل عند الأطفال.

توجد علاقة دالة احصائياً بين أسلوب الإهمال من قبل الأمهات وبين كل من مشكلة فرط الحركة النشاط الزائد، ومشكلة الدلال الزائد . حيث أن إهمال الطفل يؤدي إلى تماديه في السلوكيات المزعجة وتحويلها إلى مشكلات سلوكية. بينما لا توجد علاقة بين هذا الأسلوب وبين باقية المشكلات السلوكية.

بينما لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين كل من الأسلوب السوي و المشكلات السلوكية للأطفال كما يقيسها المقياس.

4- مناقشة النتائج:

أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن الأطفال لا يعانون من مشكلات سلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة (2- 7 أعوام) فقد أظهرت النتائج من خلال إجابات الأمهات على المقياس أن سلوك الأطفال سلوك طبيعي حيث كانت اغلب

الإجابات تتراوح ما بين الخيارين (نادراً - أبداً) أي أن الأطفال نادراً ما يقومون بالسلوكيات التي تمثل مشكلات سلوكية أو لا يقومون بها أبداً. كما وأن اغلب المتوسطات المحسوبة كانت اقل من المتوسط النظري حيث كانت اعلى نسبة للأطفال الذين لديهم مشكلات سلوكية هي (5%) لمشكلة الدلال الزائد. حيث اختلفت هذه النتيجة مع دراسة كل من العتروس، 2010؛ و الهاجري، 2014) والتي أفادت نتائجها أن من ضمن المشكلات السلوكية الأكثر انتشاراً في الطفولة المبكرة هو العناد بناءً على تقييم المعلمات والوالدين لأطفال الروضة

وبشكل تنبؤي اعتماداً على هذه النتيجة يمكن القول بان الإدراك الخاطيء من الأمهات لسلوك الطفل و وصفه بانه مزعج و مشكل هو ما يسم سلوك الطفل بذلك ويؤثر عليه في المراحل اللاحقة والتي تظهر فيها المشكلات السلوكية بشكل جلي لدى الأطفال كما أثبتت ذلك الدراسات السابقة كدراسة هويدي واليماني (2006) ودراسة الزراني (2010).

أما بالنسبة لأساليب المعاملة الوالدية المتبعة من قبل الأمهات الليبيات في تربية أبنائهن في مرحلة الطفولة المبكرة فقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة كل من العتروس (2010) و دراسة الغداني (2014) باعتبار أسلوب الحماية والدلال الزائد من ابرز أساليب المعاملة الوالدية التي تتبعها الأمهات مع الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة باختلاف الترتيب حيث جاء هذا الأسلوب في تلك الدراسات في المرتبة الثانية بينما احتل المرتبة الأولى في الدراسة الحالية بينما اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة الشيخ (2010) والتي جاء في نتائجها بان أسلوب التقييد والتسلط والإهمال هما من ابرز أساليب المعاملة الوالدية المميزة لا سلوب الأم الليبية في تربية أبنائهن قد نفسر هذا الاختلاف لاختلاف المرحلة العمرية للأبناء حيث درس الشيخ مرحلة الطفولة المتأخرة بينما اهتمت هذه الدراسة بأساليب معاملة الأبناء في مرحلة الطفولة المبكرة .

كما وأشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة احصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية الغير سوية والمشكلات للأطفال كما يوجد ارتباط قوي عند مستوى دلالة (0.01) بين جميع أنواع أساليب المعاملة الوالدية الغير سوية والمشاكل السلوكية كما

بينت النتائج انه لا يوجد ارتباط أو علاقة دالة احصائياً بين الأسلوب السوي وبين المشكلات السلوكية للأطفال، وهذه نتيجة منطقية فلأسلوب السوي لا يؤدي إلى ظهور المشكلات السلوكية عند الأطفال بل يعالجها. فان نتائج هذه الدراسة تتفق مع نتائج دراسة كل من (Bahrami, 2008) (Kalantari, 2005) (النمرات، 2010 / خصيرات، 2012 / خير، 2013) التي اعتبرت أساليب المعاملة الوالدية العامل الأكثر تأثيراً في نشوء المشكلات السلوكية لدى الأطفال.

أما من حيث علاقة كل من أسلوب الأمهات العقابي وكل من مشكلة العدوان، الغضب، العناد، فقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (العتروس، 2010) أما ما يتعلق بعلاقة أسلوب الإهمال من قبل الأمهات وبين كل من مشكلة فرط الحركة والنشاط الزائد فقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (الشيخ، 2010) بينما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (العسيري 2015) التي قالت بعدم وجود علاقة دالة احصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية واضطراب المسلك (المشكلات السلوكية) لدى الأطفال وفسرت ذلك بسمة منتشرة في المجتمع السعودي بان لدي الأسر السعودية أنكار واضح عن أسلوب معاملة الأبناء، وإظهارها بشكل متماسك وانها لا تعاني من أي مشكلات مع الأبناء وهو ما اطلقت عليه أنكار الأسرة (المرجع السابق : 71) عدى هذه الدراسة فان الدراسة الحالية اتفقت في نتائجها مع الدراسات السابقة حول وجود علاقة قوية بين أساليب المعاملة الوالدية غير السوية و المشكلات السلوكية لدى الأطفال .

5- الخلاصة

وخلاصة القول أن إدراك الأمهات الخاطئ لسلوك الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة هو ما جعلهن يتبعن أساليب غير سوية في تربيتهن وليس سلوك الأطفال نفسه. وهذه النتيجة تشير إلى امر خطير يجب التنبه أليه ألا وهو أن الإساءة للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة قد يزيد من احتمالية تثبيت المشكلات السلوكية في المرحل التالية من الطفولة وحتى المراهقة.

في ضوء ما خرجت به نتائج الدراسة والاستنتاجات التي أوضحت مدى الخطاء في ادراك الأمهات لسلوك الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ، توصي الدراسة بإعداد البرامج التوعوية للوالدين وتقديم البرامج المناسبة وخاصة للأمهات عن الخصائص النمائية والنفسية للطفل لتعديل الأفكار والدراك الخاطيء حول سلوك الطفل في مرحلة الطفولة المبكر؛ وكذلك تصميم برامج إرشادية إسلامية وعقد دورات توعوية حول معاملة الأطفال وكيفية ضبط سلوكهم في هذه المرحلة؛ و زيادة البرامج الدينية التوعوية لتصحيح المعتقدات الخاطئة حول أساليب معاملة الأطفال في الإسلام، وتشجيع الباحثين والمتخصصين في مجال التربية وعلم النفس على إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بأدراك الأمهات وأساليبهن في معاملة الأطفال. التي يمكن أن تساهم في تعديل ادراك الأمهات لسلوك الأطفال.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابراهيم، نجوى ابراهيم علي، " المشكلات السلوكية الشائعة لدى أطفال التعليم قبل المدرسي وعلاقتها ببعض متغيرات بيئة المنزل والروضة"، رسالة ماجستير، الخرطوم: كلية الآداب، جامعة امدر مان، 2006م.
2. ابراهيم، سامية، "أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة تبسة"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية - المجلد 25، العدد (7)، 2011م.
3. ابكر، محمود مصري بشر، " أساليب معاملة الوالدين وأثرها في السلوك العدواني لتلاميذ مرحلة الأساس بولاية وسط دارفور"، رسالة ماجستير، الخرطوم: كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2014م.
4. باسم، "مسببات ونتائج العنف ضد الأطفال"، مجلة أخبار العراق الإلكترونية، www.aliraqnews.com استخرج بتاريخ أكتوبر 2015م.
5. بوحوش، عامر، "مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث"، ديوان المطبوعات الجامعة، 2007م.

6. بيان صحفي لليونسيف، "بيانات علمية جديدة تكشف انتشار العنف ضد الأطفال بشكل حاد"، استخرج بتاريخ (مايو، 2015) www.unicrf.org/arabic، سبتمبر 2014م.
7. البيان عن مؤسسة دبي الإعلامية، العنف ضد الأطفال. استخرج بتاريخ (ديسمبر، 2015)، www.albayan.ae/opinions 2013م.
8. خصيرات، محمود محمد هادي. "أساليب المعاملة الوالدية في ضوء التربية الإسلامية وعلم النفس". دراسة ماجستير. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. جامعة اليرموك. (2012).
9. خير، ناهد احمد محمد "أبعاد معاملة البوين في نظر الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية. <http://repository.sustech.edu/handle/123456789/4463> (2013).
10. الدارقطني، عبد الله بن عمرو، "البيان في مذهب الإمام الشافعي" كتاب النفقات، المجلد (11) دار المنهاج: جدة، 2000م.
11. الراجحي، محمد، "المعاملة الوالدية والفشل الدراسي وعلاقة كل واحد منهما بالسلوك العدواني" رسالة ماجستير غير منشورة المغرب: الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، 2011م.
12. الرشيدى، احمد عياش، "العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء"، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014م.
13. الزراقي، منيرة مقبول عويضة، "دور الأسرة المسلمة في علاج بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات"، رسالة ماجستير غير منشورة. مكة: جامعة أم القرى، 2010م.

14. الشيخ، محمد الشيخ حميدة. "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد لدى تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الأساسي بشعبية الجفرة بالجمهورية الليبية". رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب: جامعة الخرطوم.(2010).

15. صابر، علي "الإساءة للطفل"، مجلة المنال، استخرج بتاريخ(مارس،2015) <http://www.almanalmagazine.com> ، 2012م.

16. عبد العظيم، صالح سليمان، "مقال بعنوان العنف ضد الأطفال ظاهرة عالمية" مجلة البيان الإماراتية. استخرج بتاريخ (ديسمبر، 2015)، www.albayan.ae/opinions . 2006م

17. العتروس ، نبيل . " أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لاطفال ما قبل المدرسة". جامعة باجي مختار : عنابة. مجلة التواصل عدد26 / جون 2010 ص ص 223 – 251.

18. عدس، عبدالرحمن. " أساسيات البحث التربوي" ط3. دار الفرقان: عمان.(1999)ص 101.

19. العسيري، فاطمة بنت محمد حسن. " أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باضطرابات السلوك لدى عينة من الأطفال المراجعين للعيادات النفسية". رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم الاجتماعية والإدارية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض. (2015).

20. علاونة ، شفيق ، سيكولوجية النمو الإنساني في الطفولة . دار الفرقان : عمان ، 2001م.

21. الغداني ، ناصر بن راشد بن محمد. " أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالانزاع الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً". رسالة ماجستير غير منشورة جامعة نزوى كلية العلوم والآداب : مسقط. 2014.

22. قطامي، يوسف ، مراحل النمو المعرفي واللغوي، الأهلية للنشر والتوزيع : عمان ، 2000م.

23. اللويمي، احمد محمد، "الإساءة اللفظية للأطفال – أين يكمن الخلل؟"، جريدة اليوم الإلكترونية، استخرج بتاريخ (أبريل، 2014)، www.alaum.com، 2013م.

24. المجلس العربي للطفولة والتنمية، "الدليل التدريبي للإعلاميين العرب لحماية الأطفال من العنف"، 2006م.

25. الملحق الثقافي للسفارة الليبية في ماليزيا، "إحصائيات الجالية الليبية في ماليزيا"، 2015م.

26. منظمة الصحة العالمية، "تقرير عن إساءة معاملة الأطفال بعنوان بيانات علمية جديدة تكشف انتشار العنف ضد الأطفال بشكل حاد" www.who.int/arabic/factpages، ديسمبر، 2014م.

27. النمرا، ألاء محمد حسين، "الإساءة للطفل من الوالدين والمربيات في محافظة اربد"، رسالة ماجستير جامعة اليرموك اربد – الأردن، 2010م.

28. الهاجري، أمينة الهرمسي، "المشكلات السلوكية الأكثر شيوعاً بين أطفال مرحلة الروضة من وجهة نظر معلماتهم بمملكة البحرين"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 15 العدد(1)، 2014م.

29. هويدي، محمد و اليماني، سعيد، "السلوكيات غير المقبولة من وجهة نظر المعلمين لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 8، العدد (1)، (مارس 2007)، 2006م.

30. يوسف، جنة احمد، "الإيذاء اللفظي ضد الأطفال" جريدة الجزيرة الإلكترونية، استخرج بتاريخ (يونيو، 2015)، www.aljazeera.com، 2014م.

31. Kalantari, M., Molavi, H. & Tavassoli, M. (2005). The relationship between parenting style and behavioral disorders in preschool children in Isfahan. Knowledge and research in psychology, 24 (10):68–59.

32. Bahrami, E., Bagherpour Kmachali, H., Fathi Ashtiani, S. & Ahmadi, A. (2008). Investigating the relationship between parenting styles and mental health and children's academic achievement. *Psychology and Educational Sciences*, 38 (4): 100-87.